ورقة سياسية

الإبراهيمية الجديدة
خديعة أمريكية صهيونية

مشروع البيت الإبراهيمي - الإمارات

المصدر: مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

تاريخ الإصدار: 22 كانون الأول/ ديسمبر 2021

ورقة سياسية

الإبراهيمية الجديدة:
خديعة أمريكية صهيونية

22 كانون[1] 2021

المُقدّمة

منذ قرون، سعى زعماء الدول إلى إبعاد الدّين عن السياسة اتّباعًا للمدرسة الواقعية التي ترفض وجود أيّ دور للدّين في العملية السياسية، وحَمَلَت شعار فصل الدّين عن الدولة. ولكن اليوم يشهد العالم مدًّا جديدًا كمُحَدّد للعلاقات والتوازنات والتفاعلات داخل السياسة الدولية؛ فجاء اليوم مفهوم "الدبلوماسيّة الروحيّة"؛ مفهومٌ يؤكّد أنّ الدّين، مصدر الصدام، قد تغيّر وتطوّر ليكون مدخلاً للحلّ والتسوية، وبدأ الحديث عن "السلام الدّيني العالمي" المُقَرّر الوصول إليه عبر مفهوم "الدبلوماسيّة الروحيّة"، وما سَتُقَدّمه من حلّ غير تقليديّ للصراعات الدينية.

فتمّ طَرح ما يُسَمّى بـ"الديانة الإبراهيمية الجديدة"، ليُشير إلى الأديان السماوية الثلاثة، ضمن مفهوم جديد يتم تداوله بهدف "حلّ النزاعات والصراعات المُمْتَدّة، والقائمة على أبعاد دينيّة."

فما هي الإبراهيمية الجديدة؟ وما هي أهداف هذا الدّين الجديد، ومن هم المُرَوّجون لهذه الفكرة والجمهور المُستَهدَف؟ لماذا أعاد حكّام الدول إدخال الدّين في السياسة؟ وما هي الإجراءات التمهيدية للترويج لهذا الدّين؟ ما هي توقّعات النجاح ونسبته؟ وما علاقة المشروع الأمريكي -الصهيوني فيه؟ نُقَدّم لكم أجوبة على هذه الأسئلة مع توصيات، ضمن هذه الوَرَقة.

لمحة عن الإبراهيمية الجديدة

بدَأت الولايات المتحدة الأمريكية (والكيان الصهيوني) بتنفيذ تكتيك جديد يُساعدها على تحقيق استراتيجيّتها الكبرى "توسيع النفوذ والسيطرة على العالَم"، فوَجَدت في "الدّين" كلمة السرّ التي تفتَح المَغاليق، وفي حجّة نشر "الودّ والتسامح" مُتَنَفّسًا لمُخَطّطاتها في المنطقة وفي غرب آسيا.

رَوّج الأمريكي-الصهيوني لمَفهوم "الإبراهيمية الجديدة" كدِيانة مُستَحدَثة تَشتقّ نواميسها من الأديان السماوية الثلاثة – اليهودية، المسيحية، الإسلامية- ونِسبتها إلى النبيّ إبراهيم {ع}؛ والتي تدعو إلى نَشر التسامح وقبول الآخر، مُستَهدِفةً الجيل الجديد.

والجدير بالذكر أن مُصطَلح "الديانة الإبراهيمية" مُستَحدَث؛ ولكن استثمار رمزيّة النبي إبراهيم{ع} قد بدأ منذ عام 1881 في ما يُعرَف الميثاق الإبراهيمي (The Abrahamic covenant)، الذي يَجمَع بين "المؤمنين" في الغرب؛ وكان أوّل من رَسّخ ذلك المُستَشرق الفرنسي الكبير "لويس ماسينيون" في مقالة نَشَرَها عام 1949 تحت عنوان: "الصلوات الثلاث لإبراهيم، أب كلّ المؤمنين"؛ ثمّ تَحوّلت الديانات الإبراهيمية إلى حقل دراسات مُستَقلّة.

وبداية قصّة الدّين الإبراهيمي الجديد كانت في تسعينات القرن العشرين، حيث قامت الإدارة الأمريكية بإنشاء برنامج أبحاث لدراسات الحرب والسلام، وبدأت في اختبار المفهوم الإبراهيمي، عن طريق جامعة هارفاد، حيث قامت الجامعة بإرسال فريق من الباحثين الأمريكيين المُتَخصّصين إلى دول في منطقة الشرق الأوسط، مُحاوِلة اختبار فَرَضيّة وضع نبي الله إبراهيم {ع} كعُنصر تَتَجَمّع حوله الدول المختلفة، من أجل وضع دين يُساعِد على حلّ القضية الفلسطينية والاعتراف بإسرائيل كدولة من خلال هذا التجمّع حول الدّين الإبراهيمي الجديد. وقد توصّل هؤلاء الباحثون إلى الثقافة الدينية والرأي العام في المنطقة، سواء كان يهودياً أو مسيحياً أو مُسلماً، يحمل مكانة كبيرة للنبي إبراهيم {ع.}[1]

كما أنه بعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001، قد ثارت نقاشات جديّة مُوَسّعة أكثر حول إمكانية جمع شتات المُنتمين إلى الأديان الكبرى الثلاث تحت راية الديانة الإبراهيمية، بَحثاً عن أواصر السلام المُشتركة روحيًّا.

أهداف الترويج للديانة الإبراهيمية الجديدة

1. تصفية القضية الفلسطينية.
2. تبرئة جرائم الاحتلال الإسرائيلي.
3. تجريم مُقاومة الاحتلال.
4. إتمام مشروع اتفاق إبراهام وإعادة تشكيل الشرق الأوسط.
5. إخفاء مَعالم العروبة والإسلام لصالح الرؤية التوراتية الصهيونية.
6. قبول دور "إسرائيل" الحالية في المنطقة.
7. التهيئة للتنازل المُستقبلي عن أراضٍ واسعة من الشرق الأوسط.

[1] https://bit.ly/3fsmjqC

8. صناعة حالة من السذاجة والسطحيّة الثقافيّة لدى شعوب المنطقة.
9. تزييف التاريخ وتشويه وعي الأجيال القادمة.

المُرَوّجون للديانة الإبراهيمية الجديدة

1. الرئيس الأمريكي السابق، جيمي كارتر، عام 1985، في كتاب "دم أبراهام"، تحدّث عن مُناقشة المشترك الإبراهيمي بين أبناء المنطقة للوصول إلى السلام.
2. الرئيس الأمريكي السابق، جورج بوش، أثناء خطبته عام 1990 عن "النظام العالمي الجديد"، عقب انهيار الاتحاد السوفياتي والحرب الأميركية ضدّ العراق خلال حرب الخليج الثانية، رَوّج لفكرة اجتماع الأديان تحت الراية الإبراهيمية.
3. وزارة الخارجية الأمريكية، حيث أنشَأت فِرَقاً من القادة الروحيين، أُسَر السلام، مراكز الفكر الإبراهيمية، لنَشر الفكرة بين المجتمعات المختلفة.
4. مراكز أبحاث صهيونية وأمريكية، مثل المركز العالمي للدبلوماسية الروحيّة، مركز EMERGY.
5. هيلاري كلنتون، خلال حُكم الرئيس بيل كلنتون، قَدّمت مشروعاً يحمل اسم "دولة إبراهيم الفدرالية"، كمشروع يهدف إلى خدمة الأمن القومي الأميركي في منطقة الشرق الأوسط، بوصفه الحّلّ الأمثل لضمان "السلام".
6. الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، الذي عَلّق على العلاقات الإماراتية - الإسرائيلية بمُصطَلح سُمِعَ للمرّة الأولى؛ حيث وصَف الاتفاق بين الجانبين بـ"الاتفاق الإبراهيمي"، وظهرت مَوجة متقطّعة من جانب دوائر فكرية أمريكية، أبرزها معهد بيس آيلاندز، اتّخذَت من دعوتها لبلدان عربية للتطبيع مع "إسرائيل"، مَنْفَذًا للدعوة إلى توحيد الأديان السماوية تحت دين واحد يُسَمّى "الدين الإبراهيمي".

إجراءات تمهيدية

ووفقاً لإحدى الدراسات البحثية، هناك عدد من الإجراءات تمّ تنفيذها على الأرض للتمهيد لهذا المشروع السياسي، منها:[2]

- مؤتمر دافوس، الذي عُقِدَت على هامشه لجنة المائة، التي تهدف بدورها إلى الوصول للمشترك الإبراهيمي، والتقارب بين القيادات الروحية والسياسية وتوفير سُبُل الدعم المُمكن.
- قامت الولايات المتحدة عام 2013، بإنشاء فريق عمل حول الدين والسياسة في وزارة الخارجية، بقرار من "هيلاري كلينتون"، يضم 100 عضو، نصفهم رجال دين من الديانات الثلاثة، يعملون جَنباً إلى جَنب مع الدبلوماسي بالوزارة، واستمرّ هذا الفريق قائماً في إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب.
- تزكية الصراعات الدينية القائمة على الأرض بين أنصار الدّين الواحد، وأهمّها الصراع السنّي-الشيعي؛ فهو المُمَهّد لقبول هذا الفكر، باعتبار أن سلوك أتباع الدّين الواحد هو دليل على غياب التسامح داخل هذا الدّين؛ وهو ما سيُنَفّر أتباعه، وسيَجعلهم يقبلون بالمُشترَك الإبراهيمي.
- التواصل مع الشباب، باعتبارهم أساس الحركة المُجتمعيّة، وهم المستقبل؛ على أن يتم تدريبهم مع غيرهم من أتباع الأديان الإبراهيمية، والوصول إلى طقوس

[2] https://cutt.ly/tUuPQAk

دينية جديدة مُستحدَثة بين الأديان الثلاثة، للبدء في إقناع مُجتمعاتهم بتطبيقها بالفعل داخل دور العبادة.

- إقامة مُجَمّعٍ يضَُم مَعابدَ للأديان الثلاثة في مكانٍ واحد، وتجاوز الأمر إلى فكرة طبع القرآن الكريم، والتوراة، والإنجيل، في غلاف واحد.
- انتشار الجمعيّات النسائية، باعتبارها أهم سُبُل تحرير المرأة بالمنطقة، خاصّة التي تُعاني من تهميش اقتصادي، حيث تحتلّ المرأة مَكانة مهمّة داخل هذا الفكر، لأنها أساس الأُسرة، خاصّة بمنطقة الشرق الأوسط؛ ففي بعض الدول العربية، تُعاني المرأة من تهميش يؤثّر على صحّتها النفسيّة، لتصل إلى مرحلة الهروب من الواقع، واللجوء إلى التحرّر التي ستَجده في الديانة الإبراهيمية، عبر الجمعيات النسائية. وبدَورها، ستُرَبّي أولادها والجيل الجديد على هذه الديانة التي ستَعتبرها مَلاذها الآمن.
- قامت الخارجية الأمريكية بإنشاء "شبكة الشبكات"، والتي تتضمّن (القادة الروحيّون، أُسَر السلام، مراكز الفكر الإبراهيمية)، لنشر الفكرة بين المجتمعات المختلفة. مثلاً، قامت أُسَر السلام بإزالة الألغام من منطقة غور الأردن تحت شعار السلام العالمي؛ وقامت جامعة فرجينيا بإنشاء مركز الدراسات الإبراهيمية.
- حاولت منظّمة الأونروا، فور وصول "ترامب" إلى السلطة، حذف عبارة "القدس عاصمة فلسطين" من المُقَرّرات الدراسية للصف الأوّل إلى الرابع الابتدائي بمَدارسها، لتَحلّ مَحلّها عبارة "القدس المدينة الإبراهيمية"، كمُحاولة لتغيير وتغييب هويّة الأطفال خلال مرحلة التشكيل، ليكونوا نواة التطبيق للمُخَطّط المستقبلي، وتمهيدًا لزرع مفهوم الإبراهيمية.

كلّ هذه وغيرها من الإجراءات حدَثت وتَحدث وستَحدث، لتنفيذ خطّة صهر الأديان وإهدار المقدّسات، وفرض السيطرة لدينٍ جديد، يُكَرّس لسيطرة اليهود على المسار

المزعوم "المسار الإبراهيمي". ولكن حجَر العَثرة أمام هذا المخطّط هو الشعوب ومدى وعيها ويقَظتها للمؤامرات التي تُحاك لها ولدينها.

عن التكتيك الجديد المُتّبَع: لماذا وكيف؟

فشلت أغلب الأدوات التكتيكيّة للولايات المتحدة في المنطقة، من الثورات المُلَوّنة، إلى الحروب العسكرية، إلى دعم الإرهاب، وغيرها من الأدوات. لذلك لجأت إلى استخدام أداتها الجديدة، ألا وهي "إقامة دين جديد". رأى الأمريكي أن الأدوات السابقة أدّت إلى شَيْطَنة الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني، وأحرَجتهُم داخليًّا، بينما إذا تمّ استخدام سيكولوجيّة الخداع، عبر الترويج للديانة الإبراهيمية الجديدة، ستُرَمّم وتُجَمّل صورة الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني، وتُشَوّه صورة مُعارضي هذه الديانة وتُحَقّق أهدافها.

كما رأى الأمريكي – الصهيوني أن الديانة الجديدة تلعب دورًا كبيرًا في نشر مفهوم "الدبلوماسية الروحية" بوَصفها مَسارًا من مَسارات التفاوض، يستهدف حلّ النزاع، أو منع حدوثه، من أجل بناء سلام ديني عالمي، يتم عبر الجمع بين القادة الروحيين والساسة داخل آلية المسار الثاني للمفاوضات، باستخدام المدخل النفسي لدَحض الأصوليّة في الأديان الثلاثة، والتباحث حول القضايا الحسّاسة محلّ النزاع، بهدف التوصّل إلى حل مشترك عبر تقارب بين الأديان السماوية الثلاثة (الإسلام والمسيحية واليهودية)، أو ما يُسَمّى "الديانات الإبراهيمية". ومن الجدير ذكره أنّ قضية "حوار الأديان" حضَرت منذ مرحلة ما بعد الحرب الباردة كمصطلح يُشير إلى التفاعل البنّاء والإيجابي بين الناس، وتحويل حوار الأديان إلى خدمات تُقَدّمها الأديان، ومن شأنها بناء جسور تربط بين الشعوب، كمُكافحة الملاريا وحمَلات الإغاثة؛ فلن يعود دور الأديان إدارة النزاع أو الصراع، وإنّما يغدو فاعلاً على الأرض لخلق سلام ديني عالمي، "الديانة الإبراهيمية."

وفي سبيل تطبيق المفهوم، يتمّ استحداث عدد من الأدوات العالمية التي تُوَظّف على أرض الواقع، منها: المنظّمة الأمميّة، وفي مُقَدّمتها منظّمة اليونيسكو، المؤتمرات الدولية والقمم العالمية، القوى العظمى والمُعسكر الغربي، السياحة الدينية المُشتركة، مشروعات ريادة الأعمال، التواصل مع الشباب، التعاونيّات النسائيّة.

أمّا مؤسّسات "الدبلوماسيّة الروحيّة"، فتَتنوّع بين برامج أو معاهد أكاديميّة، مؤسّسات مجتمع مدني، جمعيّات دوائر طلّابيّة لبناء الكوادر الجديدة؛ وجميعها تهتم بالتأصيل النظري للفكر الجديد، عبر تأويل النصوص بالأديان الثلاثة. ومن أبرز تلك المؤسّسات: المركز العالمي للدبلوماسيّة الروحيّة، منظّمة الأديان من أجل السلام، مشروع الأرض الجديدة، رؤية إبراهيم، مركز العلاقات اليهودية- الإسلامية، اتحاد تراث إبراهيم، إعادة اتحاد عائلة إبراهيم)...

أمّا تمويل هذه المؤسّسات ومشاريعها في مختلف مناطق العالم، فيتمّ من قِبَل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، من خلال التمويل الحكومي والتبرّعات الخاصّة والمنح وتمويل الجامعات، وتمويل من الدول العربية المُطَبّعة.

كما تَطرح جامعة فلوريدا الأمريكية، مشروع "الولايات المتحدة الإبراهيمية"، عبر مركزها البحثي EMERGY المعني بدراسة القضايا البيئية والمستقبلية ومستقبل الطاقة واستدامة المَوارد الطبيعية المُتاحة، حيث نوقش المُقترَح في المؤتمر السنوي للمركز عام 2015.

لم يُقَدّم المشروع بوصفه مُبادرة سياسية، بل كرؤية استشرافية من أجل صمود المنطقة المُهَدّدة بالجفاف وندرة الموارد خلال المستقبل القريب؛ مع الإشارة إلى أنّ منطقة الشرق الأوسط هي منطقة شديدة الجفاف في العالم. وتقُدّم الرؤية نموذجاً لهيكل سياسي عملي، ورمزاً مُوَحّداً يجمع كلّ الأطراف في الأرض بين نهري دجلة والفرات ونهر

النيل، عبر إقامة اتحاد فدرالي يجمع 18 دولة عربية و"إسرائيل"؛ أي ما سيُعرَف باسم الولايات المتحدة الإبراهيمية، أو ببساطة "الأرض المُقَدّسة".

تقود عملية التكامل الفدرالي، "إسرائيل"، بحكم امتلاكها للمَوارد والتكنولوجيا، في ظلّ "جهل" عربي. أمّا التمويل لإقامة الدولة والربط الإقليمي، فسيَكون من جانب دول الخليج بسبب "التهديد الإيراني".

هذا المشروع من شأنه أن يُحَقّق "السلام العالمي مع "إسرائيل" والاستراتيجية الأمريكية في المنطقة دون قطرة دم، وبتكاليف ماديّة أقل، مُكتَسبةً الصورة الجميلة أمام شعبها في الداخل وأمام العالم في الخارج.

توقّعات نجاح الديانة الإبراهيمية

بالرغم من أن بعض المجتمعات المحليّة ستَدعم هذا المفهوم، وخصوصًا الدول العربية المُطَبّعة، عبر ما يُسَمّى بأُسَر السلام، و"الحوار الخدَمي"، وأن هناك عدداً من الكيانات العلمية الداعمة للفكرة، كالجامعات الدولية مثل "جامعة هارفارد"، إلّا أن هذه الفكرة أو الدعوة مَرفوضة بنسبة عالية من قِبَل اليهود المُحافظين والمسيحيين، كذلك من قِبَل المسلمين، إلّا أن خطورة توسّع هذه الدعوة وقبولها تكمن في أن الصهيونية العالمية تُغَذّي هذه الفكرة؛ والقُصور في التوعية ومواجهة المشاريع المُمَهّدة لهذه الدعوة يمكن أن يَجرّ وراء هذه الديانة الملايين من الشرق والغرب.

مع بدء تنفيذ الخطط والمشاريع المتعلّقة بالديانة الإبراهيمية، سارَعت مختلف الجهات الدينية إلى الإعلان عن موقفها اتجاه الديانة الإبراهيمية، حيث انعقَد مؤتمر دولي أوّل، بتنظيمٍ من الاتحاد العالمي لعُلماء المسلمين ورابطة عُلماء المسلمين ورابطة المغرب العربي، حول موقف الأمّة الإسلامية من الديانة الإبراهيمية التي أقَرّتها حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع "إسرائيل"؛ وشارَكت فيه تسع عشرة دولة. وأبرز ما تمّت مُناقشته في هذا المؤتمر هو الرفض الشديد لكلّ الخطط والمشاريع المَرجُوّة للديانة الإبراهيمية؛ واعتُبرَت هذه الديانة هي بوّابة للتطبيع الديني كما التطبيع السياسي.

كما أكّد شيخ الأزهر، الدكتور أحمد الطيّب، أن التآخي بين الديانات الثلاث "الإسلامية والمسيحية واليهودية"، يختلف تمام الاختلاف عن امتزاج الديانات وذوَبان الفروق الخاصّة بكلٍ منها، مُعلِناً رَفضه التام لـ"الديانة الإبراهيمية الجديدة." وقال الطيّب إن الدعوة لـ"الإبراهيمية" تبدو في ظاهر أمرها دعوة للاجتماع الإنساني والقضاء على

أسباب النزاعات والصراعات؛ وهي في الحقيقة دعوة إلى مُصادرة حريّة الاعتقاد وحريّة الإيمان والاختيار. ويرى شيخ الأزهر أن الدعوة إلى توحيد الدين دعوة أقرب إلى "أضغاث الأحلام" منها لإدراك حقائق الأمور وطَبائعها، لأن اجتماع الخَلق على دين واحد أمر مستحيل، في العادة التي فطَر الله الناس عليها." كما أن رأي الكنيسة يُوافق تمامًا رأي الأزهر، حيث أعلَن القمص بنيامين المحرقي، الأستاذ بالكليّة

الإكليريكية بالأنبا رويس، رفضه للدعوة إلى الديانة الإبراهيمية، لأنها دعوة مُخادعة، مُشيراً إلى أنه "لن يَقبل أحد مَزج جميع الديانات تحت ديانة واحدة. كما لن تَقبله أيٌّ من الديانات، خاصّة المسيحية أو الإسلام، لأن هذا معناه العودة إلى اليهودية، ما قد يُحدِث فُرْقَةً داخل المجتمع."[3]

ومن الجيّد ذكر حَدَث مهم، يُثبت أن المجتمع العربي لا يزال بعيداً عن فكرة قبول الديانة الإبراهيمية، وهو "التلاحم الشعبي الذي حَصَل أثناء معركة سيف القدس"، حيث تَعاطف (ونَدّد) أغلب شعوب المنطقة مع فلسطين المحتلة، واستَنكرَت الدول العربية والغربية، بقادتها وشعوبها، ما حصَل مع الشعب الفلسطيني. لذلك، ليس من السهل أبدًا تَقبّل هذه الخدعة الصهيونية– الأمريكية.

التوصيات

1. إن هَدَف الديانة الإبراهيمية ليس السلام العالمي، وإنّما ضياع المنطقة والحق العربي للمسلم والمسيحي معاً.
2. أخذ الحذر وعدم الانخداع خلف الشعارات الدينيّة الجذّابة والأخوّة الإنسانيّة والتسامح المُزَيّف.

[3] https://www.dostor.org/3624861 3

3. الوعي (والمقاومة المُجتمعيّة) هو الأساس؛ والتماسك واللُّحمة هي المدخل الرئيسي للتصدّي للأفكار الهَدّامة.
4. رفض تسمية اتفاقات التطبيع باتفاقات (أبراهام أو إبراهيم) من حيث المبدأ، وعدم الترويج لها.
5. التصدّي لأيّ مشروع أو فكرة تخدم الترويج للديانة الإبراهيمية.
6. الحَذر من المخطّطات التآمرية على هذه المنطقة، وعدم الاستهانة بالديانة الإبراهيمية؛ فوثيقة

"هنري كامبل" بدأت عام 1907، وبعد 113 عاماً، تحوّلت إلى واقع تعيشه المنطقة هو "وعد بلفور".

7. التأكيد على أن الديانة الجديدة المُقترَحة تأتي تتويجًا وتكريسًا لما وَرَدَ في كتاب "الشرق الأوسط الجديد"، لشمعون بيريز، حيث تقوم فكرته الاقتصادية على مُزاوجة العقل اليهودي مع رأس المال العربي.
8. التأكيد على أن الديانة الإبراهيمية الجديدة، والتي يسعى الكيان الصهيوني إلى تحويلها إلى دولة إبراهيمية، هي تجسيد لما يُسَمّى صفقة القرن.
9. الحذر من الانجرار وراء المُصطَلحات البَرّاقة، حيث اختار الأمريكي – الصهيوني المُصطلحات التي تكون عنواناً لدَعواتهما المشبوهةِ بشكلٍ مدروس، وبعناية كبيرة، ومنها مصطلح "الإبراهيمية" الذي يَتّسِم بالبريق، والإغراءِ الكامن في استغلال الاسم النبوي، ورمزيّة ومكانة النبي إبراهيم{ع}، والخداع المُتَستّر بالحديث عمّا يُسَمّونه "المُشترك الإبراهيمي"، الذي يُواري حقيقة المشروعات والتوجّهات الخطيرةِ المُدَمّرة.
10. إنّ خطورة فكرة الديانة الإبراهيمية ليست فقط على المستوى السياسي كما يُراد لها، وإنّما خطورتها الكبرى تَكمن في الجانب والهويّة الدينية، حيث يُحاول القائمون على الفكرة إعادة تشكيل الوعي الإسلامي والعربي ليكون أكثر تَقَبّلاً لوجود "إسرائيل" المحتلّة، بغَطرستها، وبما يخدم تنفيذ مُخطّطاتهم.